كتائب القسام: (52) قتيلا من جيش إسرائيل..

أكثر من (600) شهيد بغزة والاحتلال يكثف غاراته

الأراضي المحتلة / غزة / متابعات :

كثفت فصائل المقاومة في غزة أمس الثلاثاء عملياتها ضد قوات الاحتلال وقصفت المدن الإسرائيلية بعدد من الصواريخ، يأتي ذلك بينما اعترفت إسرائيل بمقتل جنديين بالقطاع وفقدان جندي في غزة، في حين أحصت كتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - 52 قتيلا للجيش الإسرائيلي منذ العدوان البري.

وقالت القسام إنها دمرت دبابة ميركافا إسرائيلية بالكامل شرق حي التفاح وما زالت النيران تشتعل فيها ولم تستطع الآليات التقدم لسحبها في حين لا تزال المعارك دائرة.

وقالت الكتائب أيضا إنها قصفت القدس المحتلة بأربعة صواريخ إم75، كما قصفت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي من جهتها موقع العين الثالثة وسط قطاع غزة بخمسة صواريخ107.

وقالت سرايا القدس أيضا إنها استهدفت بقذائف مضادة للدروع تجمعا للدبابات الإسرائيلية شرق غزة.

وقالت الأنباء إن المعارك تدور في تخوم أحياء الشجاعية والزيتون وشعث، مشيرا إلى أن قوات الاحتلال لم تتوغل إلى عمق كبير داخل غزة وإنما بضع مئات من الأمتار، حيث تتركز المواجهات في المنطقة العازلة الشرقية والشمالية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أمس أن اثنين من جنوده قتلا خلال المعارك في القطاع، مما يرفع إلى 27 عدد الجنود الذين قتلوا في العدوان، وهذا الرقم هو ثلاثة أمثال الخسائر التي لحقت بإسرائيل تقريبا في آخر غزو بري لها للقطاع في حرب 2008 / 2009.

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية قد قالت إن قائد وحدة النخبة في الجيش الإسرائيلي أصيب بشكل بالغ في معارك غزة أمس الأول.

من جهتها قالت كتائب القسام إنها أحصت منذ بدء العملية البرية قتل 52 جنديا إسرائيليا في اشتباكات مباشرة مع عناصرها، مشيرة إلى أن من بين القتلى ضباطا كبارا، وأشارت أيضا إلى أنها استطاعت تدمير 36 آلية عسكرية واستهدفت أماكن تحصن القوات الخاصة بـ35 قذيفة و33 عبوة وقنصت 11 جنديا.

وعلى صعيد متصل اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس بفقدان أحد جنوده في غزة ونقلت وكالة رويترز عن القناة العاشرة التلفزيونية الإسرائيلية أن الجيش يعتقد أن الجندي قتل مع ستة جنود آخرين في هجوم على مركبة مدرعة يوم الأحد، ولكنه تعرف على ست جثث فقط.

يأتي ذلك بعد تصريح الجيش الإسرائيلي بأن سبعة من جنوده قتلوا الاثنين في اشتباكات مع مقاتلي المقاومة، بينهم أربعة لقوا حتفهم عندما تسللت مجموعة من المقاتلين عبر نفق حدودي وأطلقت النار على سيارتهم.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن عدة قتلى سقطوا في معارك تجري داخل مستوطنة ناحل عوز شرق غزة، مشيرة إلى إغلاق المنطقة وفرض رقابة مشددة على النشر.

وكانت كتائب القسام قد أعلنت أنها فجرت عبوة أرضية في ثلاث آليات عسكرية بالمنطقة الصناعية شرق جباليا شمال قطاع غزة، مشيرة إلى أن النيران اشتعلت فيها.

وقالت كتائب شهداء الأقصى - الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)- إنها نفذت عمليتين، الأولى في مستوطنة ناحل عوز، والثانية في مستوطنة كفار عزا، وكلتاهما شرق غزة وخاليتان من المستوطنين وينتشر فيهما الجيش.

وكانت كتائب القسام قالت في وقت متأخر أمس الاثنين إنها تمكنت من قتل 23 جنديا إسرائيليا، وأعلنت عن تسلل مقاتلي قوات النخبة فيها خلف خطوط قوات الاحتلال عبر نفق شرق معبر بيت حانون في قطاع غزة، ونصبوا كمينا لدورية إسرائيلية تضم مركبتي قيادة وتمكنوا من تدميرهما والإجهاز على من فيهما من الجنود.

من جهة اخرى واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس عمليات القصف المركزة بالطائرات والمدفعية على قطاع غزة لليوم الـ16 على التوالي، ليرتفع عدد ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية إلى أكثر من ستمائة شهيد و3700 جريح.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن عدد الشهداء بلغ 605، آخرهم فتى فلسطيني استشهد في غارة إسرائيلية على حي التفاح شرق غزة.

وتم تسجيل هذا الارتفاع في عدد الشهداء بعد تمكن سيارات الإسعاف من الدخول بشكل محدود للأحياء الشرقية لمدينة غزة والتي تعرضت طوال الليل لقصف عنيف من المدفعية الإسرائيلية، مما أسفر عن العثور على مزيد من الجثث.

وقد دمرت قوات الاحتلال في عمليات القصف ثلاثة مساجد، هي: مسجد شهداء الأقصى في شارع الوحدة بمدينة غزة، ومسجد الفاروق في مخيم الشابورة برفح، وأحد المساجد الأثرية في دير البلح. في حين دمر الاحتلال عددا من المنازل، بينها منزل القيادي السابق في كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - الشهيد أحمد الجعبري الذي اغتيل عام 2012.

ومن الأهداف الأخرى التي قصفها الاحتلال ملعب رياضي، كما شن الاحتلال غارة جوية على منزل زياد الظاظا نائب رئيس الوزراء السابق في غزة، كما تعرض مكتب الجزيرة في غزة لإطلاق نار دون وقوع إصابات.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن من بين شهداء اليوم سيدة حاملا وطفلة في غارة إسرائيلية في بيت حانون شمال قطاع غزة.

كما أضافت - نقلا عن المكتب الإعلامي لوزارة الصحة- أن شهيدين سقطا في غارة إسرائيلية على القرارة جنوب قطاع غزة.

وفي وقت سابق قالت الأنباء إنه تم تسجيل استشهاد 12 شخصا في ساعات الصباح الأولى ليرتفع العدد بعد ذلك.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن المتحدث باسم الشرطة في غزة أيمن البطنيجي قوله -في وقت مبكر أمس - إن جيش الاحتلال الإسرائيلي شنّ أكثر من سبعين غارة على القطاع.

وبيّن أن قذائف جيش الاحتلال ألحقت أضرارا بالعديد من المنازل على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة، كما احترق ما لا يقل عن 19 قارب صيد نتيجة قصف من قبل البحرية الإسرائيلية.

وقالت الأنباء إن جيش الاحتلال الإسرائيلي يعتمد "سياسة الأرض المحروقة"، حيث إن القصف كان مركزا ومكثفا في المناطق المستهدفة، وذكرت أنه كان أعنف من الأيام الماضية.

وبخصوص استخدام إسرائيل الأسلحة المحرّمة دوليا، ذكرت المراسلة أن وزارة الصحة والأطباء الذين يعاينون ضحايا القصف أكدوا أن هذه الأسلحة تترك شظايا كبيرة جدا وتتسبب في إصابات بالغة، مما يؤدي إلى بتر الأطراف، كما تم تسجيل حالات غثيان وإعياء شديد نتيجة أدخنة كثيفة استخدمها جيش الاحتلال.

وأمام كثافة القصف الذي لا يتوقف، والدمار الكبير الذي حلّ بالمنازل، وفي غياب منفذ يهرب منه سكان القطاع المحاصر إلى الخارج، يلجأ السكان إلى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، ومقار تشرف عليها الأمم المتحدة، حيث تنام النساء والأطفال على الأرض وفي الممرات بسبب الاكتظاظ.

وأعلنت الأمم المتحدة الاثنين في بيان أن "عدد الذين يبحثون عن مأوى لدى الأونروا تجاوز عتبة المائة ألف".

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين أن قوات الاحتلال ستستمر في عملياتها حتى "إنجاز مهمتها"، حسب تعبيره.

اليوم.. البرلمان العراقي يختار رئيسا للبلاد

بغداد / متابعات :

قال رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري أمس إن جلسة المجلس اليوم الأربعاء، والتي من المقرر أن تشهد انتخاب رئيس للجمهورية، ستكون خالية من التوافقات السياسية. وتجري هذه التطورات في ظل تحديات أمنية كبيرة تواجهها البلاد، وعلى رأسها الهجوم الكاسح الذي يشنه مسلحون سيطروا على أجزاء واسعة من شمالي وغربي العراق منذ أكثر من شهر.

وأضاف الجبوري -في مؤتمر صحفي في بغداد- أن العديد من المرشحين قدموا سيرهم الذاتية وأن المجلس ينظر إلى الجميع نظرة مساواة. ويعتبر المنصب من حصة التحالف الكردستاني الذي لم يتمكن حتى الآن من حسم خلافاته وتقديم مرشح واحد لرئاسة البلاد. وكانت المؤسسة التشريعية قد فتحت باب الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية في الخامس عشر من الشهر الجاري.

وجرى العرف السياسي في العراق على أن يكون رئيس مجلس النواب سنياً ونائبه الأول شيعياً ونائبه الثاني كردياً، وتكون رئاسة الجمهورية -حسب العرف نفسه- من حصة الأكراد ورئاسة الحكومة من نصيب الشيعة، ولا يتضمن دستور البلاد الذي أقر في العام 2005 أي تقسيم طائفي للمناصب الثلاثة.

وسيتم انتخاب الرئيس في جلسة عامة وفق الاقتراع السري المباشر حسب ما ذكره الجبوري الذي انتخب الأسبوع الماضي. ويقوم رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل مجلس النواب بتكليف مرشح الكتلة الأكبر في البرلمان بتشكيل الحكومة.

وينص الدستور على أن ينتخب رئيس جديد للجمهورية خلال ثلاثين يوما من تاريخ أول انعقاد للمجلس، ويكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال 15 يوما من تاريخ انتخابه.

ويطالب خصوم رئيس الوزراء نوري المالكي كتلة التحالف الوطني بترشيح سياسي آخر لرئاسة الوزراء، بينما يصر المالكي على أحقيته بتشكيل الحكومة مستندا إلى فوز لائحته بأكبر عدد من مقاعد البرلمان (92 نائبا) مقارنة بالكتل الأخرى. وبات المالكي يلقى معارضة قوية، ويتردد أن التحالف الوطني قد يرشح شخصية أخرى بدلا منه، وتم تداول اسم مدير مكتبه طارق نجم كأحد المرشحين لخلافته.

أستراليا تؤكد حدوث تلاعب بموقع تحطم الطائرة الماليزية شرق أوكرانيا

سيدني/متابعات :

قال رئيس الوزراء الأسترالي توني أبوت أمس الثلاثاء إنه جرى التلاعب بالأدلة في موقع تحطم طائرة الركاب الماليزية في شرق أوكرانيا، في إطار محاولة تستر واضحة.

وصرح أبوت للصحفيين في مدينة كانبيرا قائلاً «بعد الجريمة تجيء عملية التستر، ما نراه هو أدلة يتم التلاعب بها، ومن الواضح أن هذا يجب أن يتوقف، هذا ليس حادثاً إنه جريمة».

وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أوفى بوعده» بموافقته على قرار لمجلس الأمن الدولي يضمن وصولاً آمنا لمراقبين دوليين يحاولون تأمين الموقع.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طلب الاثنين من الانفصاليين السماح لخبراء دوليين بالوصول إلى موقع الحادث، لكنه قال إنه ينبغي عدم استغلال واقعة إسقاط الطائرة الماليزية لأغراض سياسية.

وأسقطت طائرة الركاب الماليزية في شرق أوكرانيا يوم الخميس الماضي وقُتل في الحادث كل من كان على متنها من ركاب وأفراد الطاقم وعددهم 298 شخصاً. وكان من بين القتلى 28 أسترالياً.

وقال أبوت إن الدول التي «أصابها أذى كبير» هي التي يجب أن تتولى مسؤولية تأمين موقع تحطم الطائرة الماليزية في شرق أوكرانيا.

وحدد كلاً من ماليزيا وهولندا وأستراليا من بين الدول التي تضررت من إسقاط الطائرة.

من جهة أخرى، طالبت كل من الصين وروسيا بالسماح بإجراء تحقيق دولي بشأن إسقاط طائرة الركاب الماليزية الأسبوع الماضي في شرق أوكرانيا، مما أودى بحياة جميع من كانوا على متنها.

كما دعت الصين على لسان وزير خارجيتها وانغ يي إلى محاسبة المسؤولين عن الكارثة، داعية كذلك إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا.

بدورها، شددت روسيا على ضرورة أن يكون التحقيق بشأن الطائرة الماليزية المنكوبة تحت قيادة المجتمع الدولي وليس أوكرانيا.

وأبلغت سفيرة روسيا لدى ماليزيا ليودميلا فوروبييفا مؤتمراً صحفياً في كوالالمبور قائلة «هذا وضع فريد تماماً، المنطقة هي منطقة حرب، وأعتقد أن المجتمع الدولي يجب أن يظهر مرونة بشأن ذلك، وأن يتصرف بطريقة تلقى القبول من جميع الأطراف».

وأضافت قائلة «روسيا تدعو إلى تحقيق نزيه ودقيق وكامل تقوده المنظمة الدولية للطيران المدني التابعة للأمم المتحدة».

وتزامنت تلك المطالبات مع قرار أصدره مجلس الأمن الدولي بالإجماع أمس الاثنين بإدانة إسقاط الطائرة الماليزية داعياً الأطراف المعنية للتعاون لإجراء تحقيق شامل ومستقل في الحادث.

كما طالب القرار الأممي الانفصاليين الموالين لروسيا بضمان الوصول الحر والآمن إلى مكان تحطم الطائرة، وحماية المكان ووقف الأعمال الحربية في هذه المنطقة، وطالب «بالوقف الفوري لأي نشاط عسكري، ومن ضمنه أي نشاط من قبل مجموعات مسلحة في المناطق المحيطة مباشرة بمكان سقوط الطائرة لتسهيل إجراء التحقيق».

وكانت أستراليا تقدمت بمشروع القرار بدعم من 23 دولة أخرى بينها فرنسا، وهو «يدين بأشد العبارات الممكنة» الهجوم على الطائرة في شرق أوكرانيا ويدعو إلى معاقبة المسؤولين عن هذا العمل، ولم يتضمن هذا القرار أي عقوبات أو التهديد بها في حال عدم الالتزام به.

وفي تطور آخر ذي صلة، دافعت شركة الخطوط الجوية الماليزية عن نفسها بعد أن أكدت تعديلها مسار إحدى سفرياتها من لندن إلى كوالالمبور لتعبر المجال الجوي لسوريا بعد إغلاق خط سيرها المعتاد فوق أوكرانيا عقب تحطم رحلتها رقم «إم إتش 17» الخميس الماضي.

هجرة جماعية لمسيحيي الموصل

أولت صحف بريطانية وأميركية اهتماما بما يجري للمسيحيين في العراق، وأشار بعضها إلى توجيه تنظيم الدولة الإسلامية إنذارا للمسيحيين في الموصل يقتضي اعتناقهم الإسلام أو دفعهم الجزية أو مواجهة الموت، مما دفعهم للهجرة الجماعية.

فقد أشارت صحيفة ذي ديلي تلغراف البريطانية إلى أن مسيحيين بدؤوا يفرون من مدينة الموصل في العراق جراء خشيتهم من بطش مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية.

وأوضحت الصحيفة أن مئات العائلات المسيحية فرت من مدينة الموصل قبيل الموعد النهائي الذي حدده لهم تنظيم الدولة، وأن الموصل أصبحت للمرة الأولى في تاريخها خالية من المسيحيين.

وأضافت الصحيفة أن زعيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي أمر المسيحيين الذين لا يريدون البقاء والعيش في الموصل في ظل تلك الشروط بمغادرة حدود الدولة الإسلامية.

هجرة جماعية

وأشارت الصحيفة إلى أن المئات من مسيحيي الموصل غادروها في هجرة جماعية مشيا على الأقدام وسط حرارة الصيف الحارقة، وأن بينهم مسنين وعجزة ومعاقين.

وأضافت أن ما يجري لمسيحيي الموصل ينطبق على المسيحيين في مختلف المدن والبلدات الواقعة تحت سيطرة المسلحين، وأن معظم المسيحيين لجؤوا إلى مخيمات وسط أجواء العوز والبؤس والخوف والحرمان.

من جانبها، أشارت صحيفة ذي غارديان إلى أن تنظيم الدولة وزع بيانا الخميس الماضي يحذر فيه المسيحيين، وأن بعض المساجد أعلنت عن ما في البيان من خلال مكبرات الصوت في بعض المناطق شمالي العراق.

في السياق، أشارت صحيفة واشنطن بوست الأميركية إلى أن جميع سكان بلدة بخديدا المسيحية تقريبا والمقدر عددهم بحوالي خمسين ألفا سبق أن فروا منها الشهر الماضي إلى مدينة أربيل في كردستان العراق أمام زحف المسلحين.

وأضافت الصحيفة أن تلك البلدة الواقعة على بعد 32 كلم جنوب شرق الموصل تعود بجذورها إلى القرن الـ12 الميلادي، وأن فيها كنائس قديمة تعود لذلك التاريخ.

وأشارت الصحيفة إلى أن معظم سكان البلدة عادوا إليها وسط نقص في الماء والوقود، وأنهم كانوا يعانون جراء الظروف المعيشية القاسية الأخرى والخشية من تعرضهم للقصف.

وأضافت أن معظم أهالي البلدة يضطرون للنزوح عنها مجددا في ظل التحذيرات الجديدة لتنظيم الدولة والمخاطر المتوقعة الأخرى ما بقيت أزمة العراق المتفاقمة من دون حل.

يشار إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية سبق أن وجه في بيان-وزع في مدينة الموصل التي يسيطر عليها- إنذارا للمسيحيين في شمال العراق بضرورة الكشف عن رغبتهم في العيش ضمن شروط الدولة الإسلامية.

وخيّر البيان المسيحيين في المدينة بين اعتناق الإسلام ودفع الجزية والخروج في موعد أقصاه الساعة الثانية عشرة ظهر البارحة.

بوتين أمامه فرصة أخيرة لإنهاء القتال في أوكرانيا

قالت صحيفة « الإندبندنت » البريطانية إن الرئيس الروسي « فلاديمير بوتين » أمامه فرصة أخيرة لكي ينهي القتال في أوكرانيا ، خاصةً بعد إسقاط الطائرة الماليزية بواسطة انفصاليين موليين لروسيا .

ورأت الصحيفة أنه بالرغم من تأكيد « بوتين» من ستة أشهر على أن مشاركة روسيا في دورة الألعاب الأولمبية في سوتشي سوف تعيد روسيا لدورها المؤثر في العالم ومكانتها المتميزة بين دول العالم إلا أن دور روسيا في ظل الوضع المتأزم في أوكرانيا أصبح يتميز بالغطرسة .

وذكرت الصحيفة ما قالته « أنجيلا ميركل » المستشارة الألمانية في مكالمة هاتفية مع « بوتين » حثته فيها أن يستخدم نفوذه لكي يوقف إطلاق النار في أوكرانيا، واتفقت « ميركل » و « بوتين» على الاتصال بمجموعة من الدبلوماسيين من منظمات تهدف إلى الأمن والتعاون في أوربا وأوكرانيا وروسيا لكي يتقابلوا مع الانفصاليين الأوكرانيين ويصلوا إلى هدنة ، واتفقا أيضاً على تشكيل لجنة مستقلة دولية تكون تحت قيادة منظمة الطيران المدني الدولي للوصول بشكل سريع إلى موقع تحطم الطائرة الماليزية .

ونقلت الصحيفة تصريحات « توني أبوت » رئيس وزراء أستراليا التى قال فيها « إن أستراليا سوف تتخذ موقفا حازما من الدول التي تسببت في مقتل الأستراليين فى حادث الطائرة الماليزية ».

ونوهت الصحيفة إلى تصريحات الرئيس الأمريكي « بارك أوباما التى قال فيها «إن عملية إسقاط طائرة ماليزية من قبل الانفصاليين الموليين لروسيا لا يمكن أن تنفذ بدون دعم روسيا» .

وسلطت الصحيفة الضوء علي تصريحات نائب وزير خارجية روسيا « سيرجي ريابكوف » التى قال فيها « إن أمريكا تريد تنفيذ أجندتها الخاصة».

وأضاف « سيرجي » أن تصريحات ممثلي الإدارة الأمريكية بخصوص أزمة أوكرانيا تمثل انحرافا سياسيا .

الصهيونية والتخصص الاستعماري بإبادة الفلسطينيين

› منح الصلح

ليس من المبالغة القول إن أكثر التعريفات دقة للصهيونية هو بأنها ذلك النوع من الاستعمار المتخصص بالعداء للعرب عموما والفلسطينيين خصوصا، وها هي تمارس هواية الابادة الجماعية في غزة مرة جديدة كل بضع سنوات. فالصهيونية حركة عنصرية تريد لنفسها كل شيء لقيامها وديمومتها من أمة واحدة هي الأمة العربية وعلى حسابها.

ولا شك في أن هذا النوع من التحديد الدقيق والكاشف لطبيعة العدوانية الصهيونية قد أسهم في كشفها عند شعوب وأوساط كثيرة في العالم، وبالتالي وسع دائرة المتفهمين للحق العربي والقضية العربية، ومن المستبعد أن يكون أحد في العالم حتى من المتعاطفين مع الصهيونية لم يروجه الحق عند الجانب الفلسطيني والعربي. وبالتالي الطبيعة العدوانية في التغوّل الصهيوني على فلسطين العربية.

بل ان مغالين منخرطين في دعم الصهيونية من الغربيين لم يستطيعوا إلا التسليم بالحق العربي في فلسطين حتى اضطر أحدهم من الغلاة السباقين في تأييد الصهيونية الى التراجع والقول إن الصراع في فلسطين هو صراع حق مع حق!

من المؤسف أن لا يكون العرب قد ارتفعوا دائماً في أدائهم المناهض والفكري ضد المشروع الصهيوني الى مستوى حقهم الصريح مفسحين مجالاً لرواج المقولة الغربية المنحازة والمخادعة التي تقول إن المواجهة الفلسطينية - الإسرائيلية هي قضية صراع حق مع حق! فماذا يريد العرب انصافاً لقضيتهم أوضح من ذلك!

لا ندعو حكوماتنا ونخبنا الى التعصبات العنصرية ولا نؤمن بمنطق إما قاتل أو مقتول كما تقول أمثلتنا العامية، بل الى حد بعيد يمكن القول إن أحداً في العالم لم يعد يؤمن بمثل هذا الكلام. ولكن يبقى مطلوباً لنا ومنا أن تظل أعيننا مفتوحة على حركتنا الداخلية في اتجاه التقدم والتنافسية مع الغير وعدم السماح لإسرائيل ببناء وجود شبه امبراطوري لها في الماضي خصوصاً ونحن نتابع ظواهر مؤاتية لنا في العالم ومنها تصريح كان قد صدر عن الفاتيكان يقول إن إسرائيل خطر على المنطقة. هذا التصريح يبشر بولادة نظرة غربية جديدة لمخاطر الصهيونية وإسرائيل لا على فلسطين والعرب فقط، بل على غيرهم ايضاً. ولا غرابة في أن تسبق المرجعية الكاثوليكية الأولى في العالم سائر المرجعيات السياسية الدولية في ادراك هذه الحقيقة والتعامل معها بما تستحق من جدية ونزاهة.

إن أقل ما يقال في تصريح الفاتيكان أنه جاء يفتح عهداً جديداً من امكانية تعاون المسيحية الدولية مع العروبة والاسلام ضد الخطر الصهيوني الذي بات يهدد لا العرب والمسلمين وحدهم، بل سائر القوى العالمية النزيهة والبعيدة الرؤية التي قد ترى في الصهيونية خطراً على كل ما عداها وكل من لا يبارك تسلط الصهيونية على الدين اليهودي نفسه لتسييره ضد قيم العالم غير اليهودي ومصالحه في كل القارات ولا شك في أن موقف الفاتيكان اذا حصل لن يلبث أن يغير نظرة جزء كبير من الغرب الى القضية الفلسطينية وقضايا العرب ولعلها فاتحة زمن جديد يتعرف فيه جزء أساسي وقيادي من العالم لا على بشاعة الأطماع الصهيونية فقط، بل على نصاعة الحقوق العربية.

في أكثر من مكان وأكثر من قضية يبدو انه قد بدأ يتضح لأناس جدد ان فهم إسرائيل على حقيقتها لا يخدم العرب فقط، بل يخدم العالم ككل ولا بد من القول إن تصريح الفاتيكان بعد السينودس الاخير لمسيحيي الشرق قبل أربعة أعوام، حول طبيعة الصهيونية وإسرائيل مؤهل لأن يكون طياً لصفحات مخزية من التعامل الدولي الجائر والمخزي مع قضايا العرب والمسلمين في أصرح قضية حق في العالم وهي قضية فلسطين.

ان الانتشار اليهودي في العالم لم يحصل لأن العرب ضيّقوا على الاسرائيليين في فلسطين أو غيرها، بل هو حصل لأنّ اليهود بقراءة لهم خاصة للاولويات بل لمعنى الحياة كانوا قد جعلوا من تحصيل المال غاية تعلو على كل اعتبار. ولعلهم أوّل شعب تصرف على أساس المقولة الساقطة بأنّه حيث مصلحة الجماعة المادية فثمة شرع الله ودينه! لقد كانوا كذلك عندما واجهوا السيد المسيح في ثورته الروحيّة الكبرى على سلوكياتهم، ثمّ كانوا كذلك تحت الحكم العربي في الاندلس حيث برعوا في الفتنة بتأليب العرب على الاسبان وتحريض الاسبان على العرب.

لم يكن الاسلام أقلّ احتراما لليهودية كدين سماوي من المسيحية، بل ربما كان الأكثر انفتاحا، ففي القرآن الكريم: يا بني اسرائيل انا فضلناكم على العالمين. لكن اليهودية المتصهينة خصوصا بعد قيام اسرائيل بلغت ذروة الزهو بالقوة الذاتية وكان قد سبقه صعود البروتستنتية الاميركية والانكليزية الى موقعهما المميّز الحالي في قيادة العالم ليتحوّل هذان العاملان المتساندان الى مصدر مواجهة وتشكيك بل وتحريض ضدّ شعوب آسيا وأفريقيا عامة وخاصة ضدّ العرب على التحديد مسلمين ومسيحيين وواضح بقاء الهندوس والاسيويين عامة من غير المسلمين على الحياد بين الفلسطينيين واليهود.

لم يجد العرب شرا على يد قوّة مستكبرة ومعادية في العالم كما يجدون الآن على يدي ثنائي الاستكبار الانجلو - اميركي من جهة واسرائيل الصهيونية من جهة ثانية.

منذ أن تولى قيادة العالم ذلك التشكيل الانساني الخاص المسمّى بال "واسب" أي الأبيض البروتستانيّ الانجلوساكسوني والعالم العربي يرى نفسه قلقا مستهدفا شبه عاجز عن التفريق بين ما هو عداء اسرائيلي له وبين ما هو استهداف خطير له من صنفٍ بشري متقدم في قيادة العالم.

ان ذاك التكوين البشري الذي يحكم اميركا منذ قامت هو الصانع الأكبر لما يسمى في عصرنا هذا المعجزة الاميركية ونقاط تفوّقها الأوضح من أن تشرح ولكن مع ذلك كان دائما من البديهي أن يكثر في كل مكان من العالم من يتذكرون كل صباح وهم أمام المرآة أنّهم ليسوا ذوي بشرة بيضاء كما هو وجه الرئيس الاميركي الحالي باراك اوباما ولا هم انجيليون ولا هم انجلو - اميركيون. بل ان الرئيس أوباما حاكم اميركا اليوم لا تتوفر فيه تماما تلك المواصفات التقليدية المعروفة المتعاقبة على رئاسة البيت الابيض وان تشفعت به ثقافة أكاديمية متينة وخبرة بالناس ومعايشة للأحداث زوّدته وتزوّده بالقدرة على ادارة شؤون الدولة الأهمّ والأكثر نفوذا في العالم.

كانت اميركا تنظر دائما الى نفسها على انّها من الامم أكثرها اغتناء بالوافد والجديد وأثبتها في الهوية الانغلوساكسونية القوية والمفتوحة على عالم أكبر تصنعه ويصنعها باستمرار.

انّ اميركا تفتخر بأنّها ليست دولة استعمارية وهذا ما يكبر من قدرها وشأنها في العالم. ولكن ماذا عن نصرتها غير المحدودة لأبشع صورة من صور الاستعمار في التاريخ اسرائيل والصهيوني. انّ ولادة جديدة مرشحة لها الولايات المتحدة الاميركية شرطها الاوّل في التاريخ والأخير انهاء تلك التوأميّة البشعة والجائرة والمختصة بالعداء للعرب انطلاقا من رفقة السوء التي دعتها وتدعوها اليها اسرائيل وتلبّيها هي بلا تحفظ ملحقة بنفسها عار المشاركة في التعدي لأصرح قضيّة حقّ في العالم وفي التاريخ قضية فلسطين التي كان السيد المسيح قد اشتبك على ارضها مع اليهودية منذ آلاف السنين دفاعا عنها والتي يتشرف العرب والفلسطينيون بحمل رايتها اليوم تطلعا الى فلسطين حرّة عربية وعالم متقدّم أبرز ملامحه بل أوّل شروطه ارجاع الحقوق الى أهلها العرب في فلسطين.